

المصادر المهمة في دراسة اللهجات العربية

بوروبة حميد

المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان والتاريخ-الجزائر

bouroubahamid@cnrpah.org

الملخص

يحتاج دراسة علم اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى إلى الكثير من النظر والتثبت والغوص في تراثنا اللغوي الذي تناوله الكثير من المستشرقين الغربيين بالدراسة والتحليل؛ في هذا البحث نحاول الرجوع إلى أهم المصادر التي تناولته، موضحين أهم العناوين باللغة العربية إضافة إلى ما هو أهم من الدراسات الأجنبية التي لا يمكن إغفالها في دراسة اللهجات العربية. فالمستشرقون الغربيون من أوائل من اهتموا باللهجات العربية في العصر الحديث، فقد اعتمدنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي والمنهج التاريخي لأن الاعتماد على مثل هذه المناهج يعد ركيزة في حقل علم اللهجات. ومن النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة الوقوف على الكثير من الدراسات والكتب التي تعتبر كنزًا معرفيًا لا يمكن الاستغناء عنه في البحوث العلمية حول اللهجات العربية مستقبلًا. الكلمات مفتاحية: اللهجات العربية، اللغة العربية، مصادر، تراث، البحوث.

Important Sources in the study of Arabic Dialects

Abstract

The study of Arabic dialects and their relationship to Standard Arabic is a field of knowledge that needs much consideration, validation and diving into our linguistic heritage, which many orientalists have studied and analysed; In this research, we try to refer to the most important sources of Arabic dialects, explaining the most important titles in Arabic, as well as the most important foreign studies that cannot be overlooked in the study of Arabic dialects. Orientalists are among the first to be interested in modern-day Arabic dialects, and we have adopted the descriptive and historical methods because they are appropriate for such studies.

One of the results of this study is to learn about many studies and books that are regarded as an irreplaceable knowledge treasure in scientific research on Arabic dialects in future.

Keywords: Arabic dialects, Arabic language, sources, heritage, research.

1-تمهيد:

أو اعترفوا بعدم معرفة أصولها أو معانيها، وأورد على ذلك شواهد كثيرة. وإذا صحت الرواية السابقة وصح ما قاله السيوطي- هو بلاشك صحيح- فإن ذلك يدل دلالة واضحة على صعوبة بل استحالة الإحاطة بمفردات اللغة في كل مستوياتها وأبعادها حتى حفظتها والمتخصصين المتبحرين فيها والعارفين بأسرارها والمولعين باستقصاء ألفاظها والبحث عن معانيها (السيوطي، 1986، 315-318).

لعل المعلومات التي يمتلكها أي مختص دارس للغة العربية وتاريخها تبقى غير متجانسة وغير كافية خاصة في العصور الغابرة، فاللهجات العربية القديمة، لا نملك عنها إلا وثائق قليلة ومجزأة، أما اللغة العربية الجديدة فالوضع مشابه قياساً إلى الفترة الزمنية حتى القرن التاسع عشر لأن الدراسة التاريخية في العموم صعب الانتهاء منها. ابتداء من القرن العشرين، فالوضع اللغوي للعالم العربي بدأت تتجه إلى المنهجية أكثر وهذا اعتماداً على تطور تخصص علم اللهجات العربية، والذي اهتم أكثر بدراسة اللهجات من الناحية الصوتية، التركيبية واللسانيات التقابلية والدلالة وعلم اللغة الاجتماعي (فيسنت، 2003، 173).

5-تعريف اللهجة: لا يمكن الخوض في هذا الموضوع دون التطرق إلى أحد الذين قدموا دراسات هامة حول اللهجات العربية؛ فالدكتور إبراهيم أنيس يرى أن "اللهجة في الاصطلاح العملي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات. لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات" (أنيس، 2010، 15).

"اللهجة عند القدماء، هي اللغة، وعند المحدثين، هي مجموعة من الخصائص تنتمي إلى مجموعة بشرية، يشترك فيها جميع أفرادها، وهي بدورها تشترك مع غيرها من اللهجات في مجموعة من الظواهر اللغوية، التي يتفاهم بها أبناء اللغة الواحدة. واللغة العربية الفصحى عرفناها مكتملة البنية في نصوص الأدب الجاهلي، وازدادت قوتها بنزول القرآن الكريم" (خان، 2008، 276).

"إن الاختلافات بين اللهجة والفصحى قليلة سواء من حيث التركيب أم من حيث البنية، مما يؤكد صلتها الوثيقة بها، ولذا نعدّها لغة وسطى اقتبست تراكيبها من اللغة العربية وتغذت ببعض الألفاظ الدخيلة والشائعة في العصر الحديث، مما يجعلنا نعم أن اللهجات العربية المعاصرة تشكل مزيجاً من كلمات فصيحة محرفة، وأنها انبثقت عن اللغة الأم" (بلعرج، 2008، 344).

اهتم المستشرقون الغربيون باللغة العربية ولهجاتها المختلفة سواء في المشرق أو المغرب العربي، وألّفوا فيها كتباً ودراسات لازال إلى الآن مؤثلاً هاماً باعتبارها دراسات ميدانية معتمدين على الجمع والتحليل؛ واختلفت أهداف دراستهم وأبحاثهم رغم أنها كانت ترمي إلى التقليل من مكانة اللغة العربية تمهيداً لفرض لغات المُستعمر كالفرنسية في الجزائر والإنجليزية في مصر.

في هذا البحث الذي يخوض في أهم المصادر التي اهتمت باللهجات العربية، أفردنا الموضوع بعرض أهم المؤلفات والكتب التي أرّخت للهجات العربية ودرستها دراسة وصفية وتاريخية.

2-سؤال الدراسة:

ما أهم المصادر التي اهتمت باللهجات العربية؟

هل هناك مصادر باللغات الأجنبية اهتمت باللهجات العربية؟

3-الدراسات السابقة:

إن اختياري لهذا الموضوع يرجع بالأساس إلى سعة اللغة وغناها بالمصادر التي حوت الكثير عن تاريخ اللغة العربية ولهجاتها من خلال كتب التراث اللغوي العربي؛ إضافة إلى مقال مهم جداً حول المصادر التي تناولت اللهجات العربية، وعرض فيها الباحث كمّاً مهماً من الدراسات والكتب التي أرّخت للهجات العربية خاصة من لدن المستشرقين أو المستعربين الغربيين والمقال باللغة الإسبانية من تأليف الباحثة أنخليس فيسنتي Angeles Vicente في مجلة دراسات اللهجات الشمال الإفريقية والأندلسية estudios de dialectologia norteafricana y andalusi السابع من سنة 2003.

ثم هناك كتاب غوستاف لوبون "حضارة العرب" الذي أشار إلى اللغة العربية وراثتها الكبير والكلمات المقترضة من لغات أخرى ورد ذكره في كتاب "المخصص" لابن سيده في سياق حديثه عن اللغة العربية في الصفحة 34.

4-سعة اللغة العربية:

وقد روي عن عمر بن خالد العثماني وهو عالم لغوي أنه قال: «قدمت علينا عجوز من بني منقر تسمى أم الهيثم، فغابت عنا، فسأل عنها أبو عبيدة، فقالوا: إنها عليلة فقال: هل لكم أن تعودوها، فجننا، فاستأذنا، فقالت: لجوا، فسلمنا عليها فإذا هي عليها أهدام وُجُد، وقد طرحتها عليها، فقلنا: يا أم الهيثم كيف تجدنيك؟ فقالت: كنت وحمى بالدكة (الودك) فشهدت مأدبة، فأكلت ججبة من صفيف هلمة، فاعترتني زلخة. فقلنا: يا أم الهيثم: أي شيء تقولين! فقالت: أو للناس كلامان؟ والله ما كلمتكم إلا بالعربي الفصيح» (السيوطي، 1986، 539).

ويخبرنا جلال الدين السيوطي صاحب كتاب المزهري بأن عددًا من علماء العربية سئلوا عن أشياء في اللغة فلم يعرفوها

"ويبدو أن اللغويين الأقدمين لم يعرضوا للهجات العربية القديمة في العصور المختلفة عرضًا مفصلاً يقفنا على الخصائص التعبيرية والصوتية لتلك اللهجات؛ لأنهم شغلوا عن ذلك باللغة الأدبية الفصحى التي نزل بها القرآن، وصيغت بها الآثار الأدبية في الجاهلية وصدر الإسلام. وهم-لشعورهم بعدم توفرهم على دراسة هذا الموضوع دراسة دقيقة عميقة-كانوا يتخلصون من اختلاف اللهجات بالاقرار بتساويها جميعاً في جواز الاحتجاج بها، بعد الاكتفاء بإشارات عابرة مبنوثة في كتب الرواية واللغة إلى بعض تلك اللهجات (الصالح، 2014، 60-61)".

كان العرب القدماء في معرض إشارتهم إلى الفروق بين لهجات القبائل لم يستعملوا مصطلح (اللهجة) على النحو المتعارف عليه في درس اللغوي الحديث؛ بل إنهم لم يستعملوه قط في كتبهم، وغاية ما وجدناه عندهم ما تردده المعاجم العربية القديمة من أن (اللهجة) هي اللسان أو طرفه أو جرس الكلام، ولهجة فلان لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها. وإنما كانوا يطلقون على اللهجة (لغة) أو (لُغِيَّة)، ولعل ذلك راجع إلى أنهم لم يتوفروا على دراسة لهجة كاملة من لهجات القبائل التي كان يتكلمها الناس في حياتهم العادية، بل كل ملاحظاتهم إنما تنصب على هذه الفروق اللهجية التي دخلت الفصحى" (الراجحي، 2012، 53).

لا يعرف في اللغة العربية كتاباً واحداً تفرد بدراسة اللهجات العربية القديمة، لكن كتبهم تذكر أنهم عرفوا نوعاً من الكتب أطلقوا عليها كتب اللغات تذكر منها:

- 1- كتاب اللغات ليونس بن حبيب ت 183هـ
 - 2- كتاب اللغات للفراء ت 207هـ
 - 3- كتاب اللغات لأبي عبيدة ت 210هـ
 - 4- كتاب اللغات للأصمعي ت 213هـ
 - 5- كتاب اللغات لأبي زيد ت 215هـ
 - 6- كتاب اللغات لابن دريد ت 321هـ (الراجحي، 2012، 53).
- "أما كتب النحو فهناك كتاب سيبويه الذي لم يخل من ذكره لبعض اللهجات، وهو وإن كان يكتفي في كثير من الأحيان بذكر اللهجة دون تعيين أصحابها قائلًا: "وقوم من العرب يقولون"، أو "ناس من العرب"، أو "بعض العرب الموثوق بهم". فإن فيه ذكرًا للقبائل الآتية: الحجاز - تميم - أسد- فزارة- طيء- بكر بن وائل- ربيعة- قيس- هذيل- بنو العنبر. ومن النحاة المتأخرين الذين اهتموا باللهجات اهتماماً كبيراً فهناك مثلاً ابن مالك وشراح ألفيته، والرضي الأسترابادي، والسيوطي. (الراجحي، 2012، 60-61). وتمتلي المصادر العربية القديمة بالحديث عن كثير من خصائص هذه اللهجات القديمة، كحفحة هذيل، وعننة تميم، وتلثة بهراء، وكشكشة ربيعة، وكسكسة هوزان، وقطعة طيء، وعججة قضاة.

"كأي لغة، هناك اختلافات كبيرة بين اللهجات العربية مردها جغرافية مثل تمايز اللهجات المغربية لموريتانيا والمغرب والجزائر وتونس" (هولز، 2018، 20).

من الكتب التي أرخت للعربية نجد:

*"العربية"؛ دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ليوهان فك، ترجمة عبد الحليم النجار، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1951 (ص245-260)، وطبع في مطبعة دار الكتاب العربي.

*"اللغة العربية عبر القرون"؛ لمحمود فهمي حجازي، القاهرة: ط2، دار الثقافة 1978 (ط1 1968).

*"تاريخ اللغة العربية في مصر والمغرب الأدنى"؛ لأحمد مختار عمر، القاهرة عالم الكتب 1992.

*"العربية الفصحى المعاصرة"؛ دراسة في تطورها الدلالي من خلال شعر الأخطل؛ لأحمد محمد قدور. تونس: الدار العربية للكتاب 1993.

*"العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التراثية"؛ لعباس السوسوة، القاهرة: دار غريب 2002، عرض/ الفضيل بن السعيد بلعروسي.

*"العربية تطور وتاريخ"، دراسة تاريخية في نشأة العربية والخط وانتشارهما؛ لكريم زكي حسام الدين، القاهرة: النهضة المصرية 2003.

*"التعريب في القرن الأول الهجري"، تأليف محمد الشرفاوي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة 2007. (السوسوة، 2014، 52-59).

6- أهم الدراسات الاستشرافية:

"وعمومًا فالمستشرقون لديهم جد عجب وندر في البحث والدرس، وإحاطة تامة بالعديد من اللغات القديمة والحديثة، ومنهج علمي دقيق، وإلى هذا الحد لا يسعنا إلا أن نعترف للمستشرقين بإنجازاتهم ونقدم لمن يستحق منهم جميل الشكر والعرفان على جهوده ودراساته؛ ومن جهة أخرى، أعترف أنه لا ينقض الحقيقة شيئاً إذ اعترفنا ما لأولئك القوم من أمجاد ثقافية ونتائج علمية، وما حققوه من بحوث ودراسات موسوعية". (بوروبه، 2009، 14).

"من الدراسات المهمة قاموس أكبر وأهم كثيرًا تحت عنوان: "مفردات عربي- فرنسي" في الجزائر وتونس والمغرب الأقصى ومصر. وقد نشره في باريس في سنة 1837، المستشرق جان جوزيف مارسيل" (العربي، 1984، 9).

في هذه الدراسة نحاول الوقوف على مجمل المصادر المهمة التي تتعلق باللهجات العربية والتي يعتمد عليها علماء اللهجات في وصف الواقع اللغوي أو اللهجي، أخذين في الاعتبار أن مجمل اللغات أو اللهجات المتحدث بها هي لغات أو لهجات شفوية غير مكتوبة.

السادس الهجري يؤلف ابن الجوزي كتابه: تقويم اللسان" في لحن عامة بغداد.

وكل هذه المؤلفات تحاول تصحيح نطق العوام لألفاظ العربية في البلدان المختلفة بحيث تخلصها من كل ما دخل عليها من تحريف، وتصوب كل ما شابها من اللحن. ونمضي مع الزمن، فيعني بعض أئمة العربية بتبين وجوه الصواب فيما يظن أن العامية لحننت فيه أو حرقتة عن صورته العربية، ومن أوائل من تجردوا لبيان ذلك ابن الحنبلي المتوفى سنة 971 للهجرة في كتابه: "بحر العوام فيما أصاب فيه العوام"، وهو يصحح كثيراً مما يظن أن العوام أخطأوا فيه إما بالنقل عن بعض أعلام العربية السابقين، وإما ببيان أنه لغة أو لهجة لقبيلة من قبائل العرب.

واتبع نهج طريقته في تصحيح العامي يوسف المغربي المتوفى سنة 1019 للهجرة في كتابه: "دفع الإصر عن كلام أهل مصر" محاولاً أن يصحح ما وقع من لحن أو تحريف في كلم العربية على لسان العوام المصريين برده إلى أصله الفصح، وتبعه ابن أبي السرور البكري، فألف سنة 1057 للهجرة كتابه: "المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغة العرب".

وكانت تؤلف بجانب ذلك كتب في الدخيل على ألفاظ العربية من الألفاظ الأعجمية التي دخلت العربية. واشتهر بمصر في العصر العثماني شهاب الدين الخفاجي المتوفى سنة 1069 للهجرة بكتابه: "شفاء الغليل بما في كلام العرب من الدخيل". ومنذ أواخر القرن الماضي وطوال القرن الحاضر يتجرد باحثون لدراسة ألفا عاميتنا المصرية لتبين ما حدث فيها من لحن وتحريف لألفاظ الفصحى من أمثال حسن توفيق في كتابه: "أصول الكلمات العامية" المطبوع بأخرة من القرن الماضي.

ونلتقي في سنة 1913 بكتاب "تهذيب الألفاظ العامية" لمحمد علي الدسوقي وهو كتاب قيم. ومن أهمها كتاب «المحكم في أصول الكلمات العامية» المطبوع سنة 1939 للدكتور أحمد عيسى، وفي مقدمته يقول: "تيسر لي جمع كثير من مفردات العامة وعملت على تحقيق أصولها وردها إليها". وهو لا يكتفي فيه بألفاظ العامية المصرية التي لها أصول فصيحة، بل يضيف إليها كثيراً من الألفاظ الدخيلة المتداولة في العامية ويردها إلى أصولها في اللغات الأجنبية وفي الفارسية والتركية.

ولن نستطيع أن نعرض ما ألف في العامية المصرية على مدار القرن الحاضر لكثرتة، وخير ما ألف فيه: "معجم تيمور الكبير" للعالم الحجة أحمد تيمور، ويقول في مقدمته: "غرضنا الأول من وضع هذا الكتاب إحياء اللغة العربية الصحيحة بذكر العامي وتفسيره ورده إلى نصابه من الصحة إن كان عربي الأصل، أو بيان مرادفه إن لم يكن كذلك ليحل محله ويرجع إليه في الاستعمال" وهو مطبوع في مجلدين، اختص ثانيهما بطائفة

والمتمأمل عما روي عن اللهجات القديمة، في بطون المصادر العربية يستنتج أن لهجاتنا الحية المعاصرة، ليس في بعض ظواهرها إلا امتداداً للهجات القديمة.

مثال ذلك: نحن نعرف أن العربية الفصحى، تفتح حرف المضارعة في الثلاثي، في نحو: يكتب، ويفتح، ويضرب، ويقول، وغير ذلك. على حين نرى كثيراً من اللهجات الحية المعاصرة في البلاد العربية المختلفة تكسر حرف المضارعة في هذه الأمثلة وأشباهها.. وهذا عينه ما رواه لنا أكثر القدماء عن قبيلة "بهاء"، وتعرف هذه الظاهرة عند هؤلاء القوم باسم: "ثلثة بهاء" (رمضان، 1982، 264-265).

"هناك مصادر يمكن الاعتماد عليها أي نصوص مكتوبة بهاته اللهجات العربية، نجد عدة كُتَّاب أنمو مؤلفات هامة تورخ لهاته اللهجات العربية، مثل رابن Ch. Rabin وعنوان الكتاب "عربية غرب الجزيرة العربية القديمة" Ancient West Arabian، وكوفلر H.Kofler وعنوان الكتاب "بقايا اللهجات العربية القديمة" Reste alterarabischer Dialekte المنشور ما بين 1940-1942 (فيسنت، 2003، 174).

7-كتب لحن العامة:

يعرفه عبد العزيز مطر في قوله: "اللحن الذي يرد ذكره في هذه الرسالة، والذي سمي به نوع من التأليف في اللغة العربية، هو الخطأ في اللغة: أصواتها، أو نحوها، أو صرفها، أو معاني مفرداتها" (مطر، 1966، 19).

أخذ لحن العوام في النطق بكلمات العربية يتكاثر منذ النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة، مما دفع الكسائي مؤسس مدرسة النحو الكوفية وأحد القراء السبعة المشهورين للقرآن الكريم يؤلف كتابه "ما تلحن فيه العوام"؛ لكي يصلحوا ما حدث في ألسنتهم من تحريف الكلام الفصح. وظل أئمة العربية بعده يعنون بالتأليف في هذا الموضوع، وتوالت مؤلفاتهم في القرن الثالث الهجري، ومن أهم ما طبع منها "إصلاح المنطق" لابن السكيت و"أدب الكاتب" لابن قتيبة وكتاب "الفصح" لثعلب.

وينهض بهذا العمل أئمة للعربية في القرون التالية بالبلدان الإسلامية المختلفة، ومن أهمهم الزبيدي الأندلسي المتوفى سنة 379 للهجرة في كتابه "لحن العوام" بالأندلس. وتتكاثر المؤلفات في بيان لحن العوام في البلدان العربية، فيؤلف ابن المكي المتوفى بأول القرن السادس الهجري كتاباً في لحن العامة بصقلية يسميه "تنقيف اللسان"، ولا يلبث الحريري صاحب المقامات المشهور أن يؤلف كتابه: "درة الغواص في أو هام الخواص"، ويكمله الجواليقي بكتابه "تكملة إصلاح ما تخلط فيه العامة"، ويؤلف ابن هشام اللخمي الأندلسي كتابه: "المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان" وبأخرة من القرن

معجم موثق من مصادر التراث والمراجع الحديثة؛ كذلك "معجم عطية في العامي والدخيل" للشيخ رشيد عطية المتوفى سنة 1956م، ضبطه وصححه خالد عبد الله الكرمي.

ومعجم "رد العامي إلى الفصحى" للشيخ أحمد رضا" عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، وهو "قاموس يرد الكلمات العامية إلى صحيحها أو إلى ما تحتمله من الوجوه ويأتي بمصادفاتها من الفصحى بتحقيق وتدقيق لهما قيمتهما العلمية" (رضا، 1981، 3).

وجد كذلك معجم " اللغة العربية المعاصرة " للأحمد مختار عمر طبع سنة 2008م. ويقع في 3367 صفحة؛ و"معجم الفصحى من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية" للدكتور محمد أديب عبد الواحد جمران، ومن الكتب التي تعتبر بحق إسهامًا فعالاً في دراسة اللغة العربية ولهجاتها وأشعارها كتاب " المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها " للدكتور عبد الله الطيب ويقع في أجزاء خمسة.

9-الخاتمة:

إن تاريخ العربية ولهجاتها لا زال يستحق إفراده بالكثير من الدراسات والمشاريع البحثية، فكل ما أوردناه قليل في مقابل العبارات التي أوردها ابن منظور صاحب "لسان العرب" الذي ذكر أن الألفاظ التي جمعها كان أكثرها مما تخلى العرب عن استعماله.

لذلك فإن المعاجم العربية كلسان العرب، ومعجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي وتاج العروس للزبيدي، والمعجم المحيط للفيروزآبادي تعتبر من المصادر المهمة في دراسة اللغة العربية ولهجاتها.

كما أن تتبع كل ما كتبه المستشرقون خاصة الفرنسيين والألمان ليس بالأمر الهين، ويحتاج إلى وحدات بحثية تعنى بنقد هاته الدراسات والقواميس التي ألفوها خلال حقبة تاريخية مختلفة.

من النتائج التي نخلص إليها في هذا البحث:

1/ إن معظم المستشرقين والباحثين يشيدون بثناء اللغة العربية وتأثيرها في الكثير من اللغات الأوروبية كالإسبانية والبرتغالية والإيطالية. أما اللهجات العربية فمهما اختلفت فيما بينها إلا أنه يمكن لأفرادها إدراك وفهم عباراتها وألفاظها فهو تطور من الداخل ليس كمثل اللغات واللهجات الأوروبية التي يصعب التواصل بين أفراد مجتمعاتها المختلفة.

2/ إن اللهجات العربية رغم تباينها إلا أنها ترتبط باللغة العربية ارتباطاً كبيراً، وهي كما أشار إلى ذلك اللغوي الكبير شوقي ضيف "عربية محرقة".

ولو فسحنا المجال لدراسات أخرى لوجدنا امتداد اللغة العربية ولهجاتها في دول الساحل الإفريقي والسودان وجنوبها وكذلك جنوب غرب القارة الإفريقية.

المراجع باللغة العربية:

من الألفاظ العامية، أما الأول فعرض واسع للقلب في الحروف ولظواهر لغوية وصرفية ونحوية في العامية، مع إضافة مباحث بلاغية في العامية ومباحث أخرى في شعرها وفنونه السبعة، وكان قد اقتنى لنفسه أكبر مكتبة خاصة في الشرق الأوسط (ضيف، 1994، 3-4-5).

يمكن الاعتماد عليها كمرجعية لدراسة اللهجات العربية منها لعالم القراءات والنحوي من مدرسة الكوفة "الكسائي" (ت805ه) كتاباً يحمل عنوان "ما تلحن فيه العوام" أو "رسالة في لحن العامة". والكتب المتعلقة بهذا النوع من الدراسات، نجد كتاب رمضان عبدالنواب: " لحن العامة والتطور اللغوي"، وفيه دراسة تحليلية ل52 مرجعاً كلها أشار إليها الكسائي.

وهناك مقالات منشورة في سنة 1963 من طرف أحمد أبو الخضر منسي: "حول الغلط والفصحى على ألسنة الكتاب"، مؤلف آخر مهم هو لعبد العزيز مطر: "لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة"، وفيه قدم قائمة لهذا النوع من الدراسات منذ بواخر الجمع الأولى حتى القرن 13 هـ. (فيسنت، 2003، 178-179).

وهناك كتاب مهم لكامل بشر: " اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم" إذ يقول: "إننا حاولنا الكشف عن بعض الأوهام الداعية إلى الانصراف عن الفصحى (الفصيحة) والانحياز إلى العاميات، وتلك التي تدعو إلى توزيع هذه اللغة توزيعاً جغرافياً أو زمنياً. رأى قوم أن العربية الآن "عربيات" لا عربية واحدة فهناك في رأيهم العربية المصرية والعربية السعودية والعربية الشامية إلخ، وهناك أيضاً عربية العصر الجاهلي وعربية صدر الإسلام وعربية العصر الأموي، حتى وصلوا إلى ما سموه " العربية المعاصرة" فكل من هذه العربيات صالح لبيئته أو كان صالحاً لفتوته الزمنية (بشر، 1999، 9).

8-دراسات معجمية

منها المعجم اللاتيني العربي المعروف بمعجم إيدنGlosario de Leyden الذي كتب في في طليطلة في نهايات القرن الثاني عشر الميلادي.

وهناك معجم بيدرو ألكالا El vocabulista in Arabico جمع في سنة 1505 بمساعدة مخبرين عرب لدراسة اللغة العربية. (فيسنت، 2003، 181).

كما نجد " معجم دوزي و إنقلمان M.M.Dozy.Engelmann اللذان ألفا معجماً من الكلمات الإسبانية والبرتغالية التي اشتقت من اللغة العربية"(لوبون، 1969، 348).

بالإضافة إلى المعاجم التي لا يمكن لأي باحث لغوي الاستغناء عنها مثل لسان العرب، وتاج العروس، والقاموس المحيط، هناك معاجم ذات أهمية كبرى في دراسة اللهجات العربية، منها "معجم فصاح العامية" لهشام النحاس، وهو

- 1- أنيس، إبراهيم (2010). 'في اللهجات العربية، ط3. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.
 - 2- بشر، كمال (1999). اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
 - 3- بلعرج، بلقاسم (2008). "الدارجة الجزائرية وصلاتها بالعربية الفصحى دراسة لسانية لهجة بني قنح (جيجل)، الجزائر: مديرية النشر لجامعة قلمة.
 - 4- خان محمد (2008). "العربية الفصحى وعامياتها في السياسة اللغوية، أعمال الندوة الدولية " الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية.
 - 5- الراجحي، عبده (2012). اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
 - 6- رضا، رشيد (1981). 'قاموس رد العامي إلى الفصحى. ط2، بيروت: دار الرائد العربي.
 - 7- السوسوسة، عباس علي (2014). دراسات لسانية بالمنهج التاريخي. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
 - 8- السيوطي، جلال الدين (1986). المزهري في علوم اللغة وأنواعها، بيروت: منشورات المكتبة العصرية.
 - 9- صالح، صبحي (2014). دراسات في فقه اللغة، ط3، بيروت: دار العلم للملايين.
 - 10- ضيف، شوقي (1994). تحريفات العامية للفصحى في القواعد والنُّيَات والحروف والحركات، القاهرة: دار المعارف.
 - 11- عبد التواب، رمضان (1982). بحوث ومقالات في اللغة، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي.
 - 12- العربي، إسماعيل (1984). الدراسات العربية في الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
 - 13- مطر عبد العزيز (1966). 'الحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، القاهرة: دار القومية.
- الرسائل الجامعية:**
- 1- بوروية، حميد (2009). جهود المستشرقين الفرنسيين في الدراسات اللهجية، المجلة الإفريقية أنموذجًا، الجزائر: معهد الثقافة الشعبية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان.
- المراجع باللغة الأجنبية:**
- Vicente, Á. (2003). Fuentes para el estudio de los dialectos árabes. EDNA, Estudios de dialectología norteafricana y andalusí, 7, 173-195.
- Holes, C. (Ed.). (2018). Arabic historical dialectology: Linguistic and sociolinguistic approaches (Vol. 30). Oxford University Press .
- Gustave, Le Bon (1969). «a civilisation des arabes, imprimés par IMAG. Syracuse (Italie).